

المحاضرة الثالثة: مفهوم المنهاج

أولاً: تعريف المنهاج:

-المنهج: هو مجموع الخبرات التربوية والثقافية والاجتماعية والرياضية والدينية والبيئية والفنية التي تهيئها المؤسسة التربوية لتلاميذها وطلابها داخل المؤسسة أو خارجها بهدف تحقيق نموهم الشامل وتعديل سلوكهم.

-المنهج: هو وعاء شامل ومناسب يستجيب لكل من سرعة المعرفة المتزايدة، وأهداف المجتمع المتزايدة والمتجددة، مع مراعاة عدم الإخلال بهدفه طويل المدى والمتمثل في نقل الثقافة والقيم. -المنهج هو كافة النشاطات الصفية واللاصفية التي تهدف إلى إكساب الطالب الخبرات التربوية وتحقيق الأهداف المنشودة.

- المنهج: هو المحتوى وطرق التدريس والأنشطة الصفية واللاصفية والوسائل التعليمية وطرق التدريس وطرق التقويم المناسبة والمواكبة للتغيرات والمستجدات الآنية والمستقبلية للمجتمع، والتي مخرجها فرد متواءم مع متطلبات عصره محققاً لأهدافه الشخصية وأهداف مجتمعه.

ثانياً: أهمية المناهج التعليمية

يمكن تلخيص أهمية المناهج في الآتي:

- ✓ يكتسب المنهج أهميته من أهمية العملية التعليمية، فالمنهج أحد عناصرها المترابطة والمتبادلة العلاقة مع العنصرين الآخرين وهما المعلم والمتعلم. -
 - ✓ هي وسيلة التطور والبقاء للأمم فهي محكومة بالفلسفات الاجتماعية ومظاهر الحياة وبالتراث الثقافي الذي خلفته الأجيال السابقة وبالنظم الاقتصادية التي تسودها. -
 - ✓ تعمل على تنمية الفرد في إطار قدراته واستعداداته وميوله وتقوية ما لديه من طاقات خلاقة وتوجيه هذا كله لصالح الجماعة في جميع الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية مستندة إلى فلسفة وأهداف مشتقة من فلسفة وأهداف المجتمع.
 - ✓ يعمل على غرس المواطنة الصالحة في نفوس الأفراد من وجهة النظر الخاصة بالمجتمع، في أفق تأهيلهم لتطويره والقيام بخدماته الاجتماعية ووظائفه الحيوية.
- وخلاصة القول في هذا الصدد أنّ المناهج التعليمية تعدّ من أقوى الأدوات في تحقيق آمال الشعوب وتطلعاتها، وما من أمة سعت إلى التقدم والتطور والنماء والسبق في أي مجال من المجالات إلا وعكفت على

مراجعة وتطوير مناهجها (مثال: تجربة الولايات المتحدة في مراجعة وتطوير مناهج العلوم والرياضيات سعيًا لمنافسة روسيا في ارتياد الفضاء).

-ثالثًا: سمات مناهج التعليم الفعال

كيف يقابل المنهج هذه التغيرات؟ على مناهج التعليم وحتى يكون مخرجها التعليمي قادراً على الاستفادة من إيجابيات الثورة المعرفية والتقنية ومؤثراً فاعلاً في استنباط أشكال جديدة منها تلائم بيئته ومجتمعه وتعمل على تنمية قدرات ومهارات واتجاهات المتعلم ، يجب أن تسعى إلى:

✓ إثارة التفكير العلمي والتفكير الإبداعي والتساؤل النقدي وغيرها من أنواع التفكير مع تهيئة الظروف المناسبة من خلال المحتوى والأنشطة الصفية واللاصفية وطرق واستراتيجيات التدريس لاكتساب مهارات حل المشكلات اليومية والعلمية.

✓ ترسيخ حب الاستطلاع والتعلم بالاكشاف وتنمية أسس التعلم الذاتي واستنباط المعارف والقدرة على التخطيط والتقييم.

✓ التعامل بوعي مع آليات وتقنيات الثورة الرقمية، من خلال تدريب المعلمين داخل المدرسة على أساليب وتقنيات تكنولوجية ومن خلال توظيف الأدوات المتاحة لديهم كأدوات ووسائط ووسائل تعلم.

✓ التعبير عن ذاته بطريقة صحيحة في مجالات إبداعية ومعرفية وثقافية مساهما في إثراء المعارف الإنسانية، وذلك من خلال اهتمام المنهج بالجوانب الإنسانية والوجدانية والعاطفية

✓ الاتصال بالعالم الخارجي وفق نظرة موضوعية أساسها التعامل مع الآخر، والقدرة على العمل في فريق لحل المشاكل على المستوى المحلي والمستوى العالمي.

✓ المحافظة على الهوية الدينية والثقافية كإطار يوجه أفعاله وطموحاته الشخصية والعامة وكأساس لاختياراته العلمية والتقنية من خلال المحتوى والأنشطة الصفية واللاصفية.

✓ تدعيم وعي المعلمين وقدرتهم على المبادرات الذاتية والتهيؤ للمشاركة والمنافسة الفردية والجماعية عالمياً ومحلياً.

✓ اكتساب مفاهيم ومضامين المستجدات من القضايا العالمية والمستحدثات العلمية، مما يمكنهم من فهم عالم اليوم.

✓ الإبداع والابتكار في حل المشكلات التي تواجه مجتمعه وذلك من خلال اقتران الجانب العملي بالجانب النظري والتأكيد على المهارات التي تمكنه من مواصلة أعمال يتطلبها سوق العمل.

مما سبق، يمكن إجمال أهمية المناهج التعليمية في تلك العناصر التي نستخلصها من دورها في إعداد الفرد وفق مواصفات مناسبة للمجتمع وللعصر الذي يعيش فيه، وهذه السمات التي تمثل معايير لما ينبغي أن تكون عليه مناهج اليوم، على ضوءها يمكن مراجعة وتقويم مناهجنا التعليمية لمعرفة مدى مناسبتها لمتعلم اليوم.

رابعاً : مكونات المنهاج

يتكوّن المنهاج من عناصر أو مكونات أساسية والشكل الآتي يوضح عناصر المنهج التعليمي التي اتفقت عليها معظم الدراسات والآراء التربوية حديثاً.

1- الأهداف التعليمية :وهي عبارة عن نواتج تعليمية مخططة، نسعى إلى إكسابها للمتعلم بشكل وظيفي، يتناسب مع قدراته ويلي حاجاته، ونعمل من خلال الأهداف التربوية على إحداث تغييرات إيجابية في سلوك المتعلمين كنتيجة لعملية التعلم؛ إذن الهدف التربوي هو المحصلة النهائية للعملية التربوية، وهو الغاية التي نشد تحقيقها، ولماذا نعتبره الغرض الأسى في العمل التربوي.

2- المحتوى: وهو المعرفة المنهجية المنظمة المتراكمة عبر التاريخ من الخبرات الإنسانية. ويتمثل المحتوى الدراسي في المعارف والمعلومات التي يقع عليها الاختيار، والتي يتم تنظيمها على نحو معين. ينقسم المحتوى إلى مجالات، وينقسم كل مجال إلى مواد دراسية، وتنقسم كل مادة إلى وحدات كبرى، وكل وحدة إلى مواضيع، ولماذا يكون الموضوع أصغر وحدة نتعامل معها في الموقف التعليمي.

2- تصنيف المحتوى :يمكن تصنيف المحتوى من خلال العناصر الآتية:

- (1) - الحقائق :هي المعرفة الصادقة الناتجة عن الملاحظة والإحساس المباشر.
- (2) - البيانات :هي مجموع الإحصاءات، والبيانات العددية .. عن ظاهرة ما..
- (3) - المفاهيم: وهي صور ذهنية لا حصر لها تجمعها سمات مميزة يطلق عليها كلمة أو عبارة تحددتها.
- (4) -المبادئ والتعميمات :تمثل في العلاقة بين مفهومين أو أكثر...
- (5) -الفرضيات والنظريات :وتتكون من العلاقة بين مبدئين أو أكثر.
- (6) - المهارات: تتمثل فيما يقوم به المتعلم في المجال النفسي الحركي أو الأدائي.
- (7) - الاتجاهات والقيم: ما يُكوّن المتعلم من اتجاه وجداني نحو موضوع ما، وما يتكون لديه من سلم للقيم..

3- معايير اختيار المحتوى

- (1) - صدق المحتوى: الصدق هو الصحة والدقة والارتباط بالأهداف ومواكبة الاكتشافات العلمية المعاصرة وأهمية المحتوى للمجتمع والمتعلمين.
- (2) - الاتساق مع الواقع الاجتماعي والثقافي: لابد أن يرتبط المحتوى بالمنظومة القيمية الاجتماعية وبالواقع الاجتماعي والثقافي.
- (3) - التوازن: أن يكون متوازناً بين العمق والشمول، وبين النظري والعملي، وبين الأكاديمي والمهني، وبين احتياجات الفرد والمجتمع...
- (4) -التدرج: مراعاة المحتوى للتعلم السابق للمتعلمين.
- (5) - التواصل :مراعاة المحتوى للاحتياجات المستقبلية للفرد والمجتمع.

2 -مرحلة التعليم البصري الحسي: حيث يعتمد هذا التعليم على حاسة البصر والحواس الأخرى من خلال انتشار الكتب والمدارس تم استخدام هذا المصطلح لفترة قصيرة.

3 -المعينات السمعية والبصرية: وهي الوسائل السمعية، كالأشرطة الصوتية والبصرية التي تساعد المتعلم على التعلم بسرعة.

4 - الوسائل السمعية والبصرية التعليمية: إن هذه التسمية مرتبطة بالمعلم حيث يستخدمها لتوضيح ما يصعب عليه أثناء الشرح للطلاب.

5- وسائل تعليمية لتحقيق الاتصال: حيث تعمل هذه الوسائل على تحقيق التفاهم بين المرسل (المعلم) والمستقبل (المتعلم). حيث أدى ذلك إلى دراسة عملية الاتصال وأصبحت الوسائل جزءا لا يستغنى عنه من عناصر الاتصال. لقد تطورت الوسائل التعليمية بحيث أصبحت جزءا أساسيا من إستراتيجية التدريس، يستخدمها المعلم لتحقيق أهداف محددة مصاغة بشكل سلوكي يقوم الطالب بممارستها ويمكن للمعلم ملاحظتها وقياسها بطريقة موضوعية من خلال استخدام أسلوب النظم.

أصناف الوسائل التعليمية:

قام المتخصصون في مجال تقنية التعلم بتصنيف الوسائل التعليمية الى عدة تصنيفات اعتمادا على الحاسة أو الحواس المستقبلية لها أو بناء على معيار المجرد والمحسوس أو بناء على الحاجة للأجهزة أو عدمها عند العرض.

1- الوسائل البصرية:وتتضمن الأدوات والطرق الموجهة لحاسة البصر حيث تحتوى على الصور الثابتة والمتحركة، مجلة الحائط، لوحة النشرات والإعلانات.

2 -الوسائل السمعية: تحتوي على الطرق والوسائل التي تخاطب حاسة السمع كالإذاعة المدرسية، التسجيلات الصوتية ومعامل اللغات.

3 -الوسائل السمعية والبصرية:

تتضمن الطرق والوسائل التي تعتمد على حاستي السمع والبصر في استقبال المادة التعليمية، توصلت الدراسات إلى نتائج مفادها انه كلما زاد عدد الحواس المستقبلية للمعرفة أو المهارة زاد قدر

التفاعل معها مما ينعكس إيجابيا على العملية التعليمية مثل الصور المتحركة الناطقة والأفلام والشرائح المتزامنة مع التسجيلات الصوتية.

أما تصنيف برتس للوسائل التعليمية:-

- 1-الوسائل السمعية - البصرية المتحركة كأفلام الفيديو.
- 2 -الوسائل السمعية - البصرية الثابتة كالشرائح الناطقة.
- 3 - الوسائل السمعية شبه المتحركة كالتلغراف والتلكس. 4 - الوسائل المرئية المتحركة كأفلام الصور الصامتة.

5 - الوسائل المرئية الثابتة كالمواد المطبوعة.

6 - الوسائل السمعية كالمذياع والهاتف.

ولا بدّ من التنويه إلى تصنيف ادجارديل حيث رتب الوسائل في مخروط الخبرة حيث تمثل قاعدة المخروط الخبرة المباشرة حيث تتجه من الواقع إلى المحسوس ثم المجرد ، فالخبرة المحسوسة تضم الخبرة المباشرة وغير المباشرة والتمثيل والأشياء والنماذج والعينات والرحلات التعليمية ذات الغرض المحدّد وكذلك المعارض والمتاحف. أما الخبرة البديلة المصورة (سمعية-بصرية) فغنها تضم الصور المتحركة (السينما والتلفاز) والصور الثابتة وأشرطة تسجيل الصوت والمذياع.

أما الخبرة المجردة فإنها تتكون من الرموز البصرية (الكلمة والخرائط والرسومات الرمزية) والرموز المنطوقة شفويا أو الكلمات وجدير بالذكر أن هناك بعض المآخذ على مخروط الخبرة ومنها أن ترتيب الوسائل التعليمية في هذا المخروط لا يعني استخدامها بنفس التقسيم كونها تتفاعل و تتداخل مع بعضها البعض، كذلك اتجاه الحركة من قاعدة المخروط إلى أعلاه ليس له علاقة بشكل دائم بصعوبة الخبرة الجديدة أو سهولتها. وهناك تصنيف للوسائل التعليمية قائم على أساس الأجهزة المستخدمة في التعامل مع المادة التعليمية

1-الوسائل البصرية غير المعروضة بأجهزة : كالصور الثابتة والتي تشمل على ثلاثة أنواع:

أ-الصور الفوتوغرافية باستخدام الآلات التصوير.

ب-الرسومات المنظورة غير الفوتوغرافية كالرسم اليدوي.

ج-الصور المجسمة كالصور ثلاثية الأبعاد.

2 - الوسائل البصرية المعروضة بأجهزة مثل : الشفافيات، الشرائح، الأفلام الثابتة والصور المعتمدة. يوجد كذلك تصنيف للوسائل التعليمية بناء على المستفيدين كآلاتي:

أ-وسائل فردية : يمكن استخدامها فرديا في وقت واحد.

ب-وسائل جماعية : تخدم مجموعة كبيرة غير محددة في أماكن غير محدودة ومختلفة في نفس الوقت. أما " هنري ويبريد " فيصنفها إلى ثلاث فئات:-

1-التكنولوجيا التربوية المعقدة: حيث يستلزم الأمر إمكانيات مادية كبيرة وقدرات علمية تكنولوجية رفيعة المستوى، مثل استخدام أشعة الليزر في البرامج التعليمية.

2- التكنولوجيا التربوية المتوسطة: وهذا المستوى يتطلب شكلا متوسطا من الإمكانيات المادية والقدرات العلمية كاستخدام التلفاز المفتوح والمغلق في أغراض التعليم.

3-التكنولوجيا التربوية العقلانية: تتميز بالبساطة ولا تحتاج إلى أدوات وأجهزة بل إلى أدوات وخامات من البيئة.

معايير اختيار الوسيلة التعليمية:

إن اختيار الوسائل التعليمية وفق أسلوب النظم الذي يركز بشكل أساسي على المتعلم يساعد بشكل كبير في تحليل الموقف التعليمي وتحديد العلاقات بين الأجزاء ومن ثم ادراك المشكلات وعزلها من اجل اختيار الاستراتيجيات المناسبة للتعليم.

إن عملية اختيار الوسيلة التعليمية تستلزم الالتفات إلى مجموعة من العوامل المؤثرة فيها:

1- التنوع والتعدد في الوسائل المتاحة في البيئة المحلية والخارجية.

2 - الفروق الفردية بين المتعلمين من حيث القدرات والاستعدادات.

3 - تعدد الأهداف المطلوب تحقيقها.

4 - تتميز الوسائل التعليمية بمزايا وعيوب والتي من الممكن عدم تذكرها جميعا.

5 - إن من الصعب وجود وسيلة تعليمية محددة تصلح للاستخدام بشكل متكرر لتحقيق الأهداف التدريسية كلها.

لذلك لا بد من توضيح معايير اختيار الوسيلة التعليمية حتى يكون الاختيار ناجحا:-

1 -المعايير الشكلية :حيث يتم التركيز على الجوانب الشكلية والفنية مثل:

أ-توفر المواصفات الفنية والجودة التقنية في الوسيلة ” تشد الوسيلة بانتباه الطلبة عندما تكل النواحي الفنية والجمالية. ب-أن تتوفر إمكانات العرض الناجح للوسيلة من حيث المكان والأجهزة ومهارات التشغيل والصلاحيه.

ج-أن تكون الوسيلة في صورة جاهزة قابلة للتعديل أو يمكن إنتاجها بسهولة.

2 - المعايير العلمية:

تتعلق هذه المعايير بمحتوى الدرس وأهدافه وهي كالآتي:

أ-أن تكون الوسيلة ذات فاعلية في تحقيق أهداف الدرس ذلك أن الوسائل السمعية والتسجيلات الصوتية هي الأفضل في الارتقاء بأداء الطالب وتحسينه في القراءة والنطق.

ب-أن تحتوي الوسيلة على معلومات صحيحة مطابقة للمحتوى العلمي وللواقع، ذلك أن بعض الجهات التجارية تقوم بإنتاج وسائل تفتقر للمضمون ولا تواكب التطورات والتغيرات في مختلف المجالات.

ج-أن تكون الأكثر ملاءمة لخصائص الطلاب المتعلمين ، لا بد للوسيلة أن تتناسب مع المستوى الإدراكي للطلبة من حيث المرحلة العمرية والدراسية ، ذلك انه من المفترض أن تحتوي الوسيلة على معلومات ومستويات ملائمة لكن إذا تطلب الأمر أن تحتوي الوسيلة على معلومات أعلى فيجب ربطها بالخبرات السابقة.

د-أن تعمل على تنفيذ استراتيجية التدريس : عندما يقوم المعلم بتحديد الوسيلة لا بد أن يحدد أيضا استخداماتها فيما إذا ستستخدم للتمهيد، لتثبيت معلومات أو لتقويم أداء المتعلم . إذا إن النقطة الأساسية في هذا الأمر تحديد الهدف.

هـ- أن تؤدي إلى زيادة قدرة الطالب على التأمل والملاحظة والتفكير العلمي بان استخدام المعلم للوسيلة لا بد وان يشجع الطالب على الإيجابية والتفاعل مع موضوع الدرس كذلك تشجعهم على جمع المعلومات والمناقشة والتحليل حتى يتمكنوا من الوصول للنتائج.

من ناحية أخرى لا بد أن تكون الوسيلة مناسبة لطرق التدريس إذ انه على المعلم أن ينتبه للشكل التعليمي ذلك أن التدريس قد يتم ضمن مجموعة كبيرة أو صغيرة تسمح بتبادل الآراء ، أو دراسة فردية مستقلة ذلك أن التعلم يكون فعالا بجهد ووقت اقل إذا أدت الوسيلة غرضها بشكل إيجابي وفعال في البيئة المستخدمة فيها.